وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الإسلام

أ.م. د. صلاح عباس حسن
الكلية التربوية المفتوحة

ملخص البحث:

تحتل حضارة اليمن اهمية خاصة ونظرا لاهمية المعابد اليمنية وما تحتويه من وظائف دينية وما تقوم به من الطقوس كان المعبد يعد بيتا للالهة وكان لزاماً معرفة الوظائف واختصاصاتها وبينا اهمية هذه الوظائف واختلاف مكانتها بين مملكة واخرى. فضلا عن مشاركة النساء اللاتي كن يهبن انفسهن لخدمة المعبد والالهة، ولاسيما تلك النساء اللاتي كن يجلبن من عدد من بلدان الشرق الادنى القديم اضافة الى وظائف اخرى دينية، ثم تطرقنا الى القرابين التي تقدم الى المعبد وانواعها واختلاف دلالاتها ومفهومها من ديانة الى اخرى، واهمية القربان تاتي من خلال تعدد المفاهيم والافعال التي وردت في اللغة اليمنية القديمة ومنها قرابين الاضاحي ومكانة المتعبدين. والقرابين السائلة والقرابين المحروقة والبذور والنذور . واخيرا ان الشعائر الدينية كان المبتغى منها الرضا والغفران.

المقدمة :

تعود حضارة اليمن تاريخياً الى اكثر من ثلاثة الاف سنة وقد جذبت الحضارة اليها انظار العالم القديم ، واثرت وتأثرت به حتى اصبحت المهد الاول للعرب ، ولم يعنى موضوع الديانة اليمنية القديمة بشكل عام والمعابد اليمنية القديمة بشكل خاص بالدراسة والتدقيق ، لذا سلطت هذه الدراسة على جانب مهم من جوانب الحضارة اليمنية القديمة هي المعابد التي لم تحظى بالدراسة لتطور الفكر الديني عند الإنسان في حقبه المختلفة كما حظي به الفكر الديني في الشرق الأدنى القديم ، ولاسيما الوظائف الدينية في تلك المعابد والتي اكتنفها الكثير من الصعوبات بسبب قلة المعلومات التاريخية المستمدة من التنقيبات الأثرية، وذلك لان بلاد اليمن كانت بعيدة عن دائرة الاهتمام الاثاري وندرتها . من قبل بعثات التنقيب الأجنبية بعكس الحال في العديد من حضارات الشرق كحضارتي العراق ومصر ، ولصعوبة دراسة الوظائف الدينية للمعابد في اليمن القديم بسبب طبيعة النقوش التي لا تتطرق الى ذلك فانه يجب دراسة الهيكلية الدينية الداخلية للمعبد من خلال الوظائف التي وجدت فيها لمعرفة اختصاصها .

ونظراً لأهمية الموضوع وما كانت تقوم به المعابد اليمنية القديمة بالنسبة لمعتقداتها الدينية ، كان حرياً بنا الكتابة حول الموضوع ولاسيما معرفة ما كانت تحتويه المعابد من وظائف دينية وما تقدم به من طقوس بالنسبة لرجال المعبد والطقوس الدينية الاخرى من تقديم القرابين بانواعها وطقوس النذور والموائد والتقدمات والشعائر والوظائف والمناصب الدينية في المعابد وكان من ابرز الشعائر الدينية النذور والادعية والتوصيلات الدينية والحج والتوبة .

لم تحظى المعابد اليمنية القديمة قبل الاسلام ،بالدراسة لتطور الفكر الديني عند الانسان، في حقبه المختلفة، كماحظي به الفكر الديني في الشرق الادني القديم ولاسيما، الوظائف الدينية في تلك المعابد، التي كان يكتنفها الكثير من الصعوبات بسبب قلة المعلومات التاريخية المستمدة من التنقيبات الاثارية، وذلك لان بلاد اليمن كانت بعيدة عن دائرة الاهتمام الاثاري، وندرتها ، من قبل بعثات التنقيب الاجنبية ، بعكس الحال في العديد من حضارات الشرق كحضارتي العراق ومصر.

وعلى الرغم من ان اغلب الاثار اليمنية القديمة ، مازالت مدفونة تحت الارض ولم يتم الكشف عنها ،الا ان هناك توجها واهتماما من السلطات اليمنية والدولية، بالقيام على اجراء التنقيبات الاثارية وكشف معالمها الحضارية. وتعد البعثات الاثارية على اختلاف انواعها كالروسية والفرنسية والايطالية والالمانية، التي عملت في اليمن في اوقات مختلفة خير دليل على الاهتمام المعلن لذلك، الا انها مع ذلك لم ترق الى مستويات كشفية عالية، وبقيت استكشافاتها محصورة في بعض المناطق اليمنية ولم تشمل المناطق التاريخية كلها. كما بقيت تلك الكشوف الاثارية محصورة على بعض الدوريات والكثير من معلوماتها مبعثرة بين طيات الكتب[١]. ويبدو ان الوظائف الدينية في المعابد اليمنية ، لم تكن تختلف في الكثير منها، عما موجود في الحضارات القديمة في تلك المدة، وذلك لعموميتها ولعدم وجود التمايز الحضاري، نتيجة للتاثر والتاثير المتبادل بين تلك الحضارات ، وهذا ماكشفته البحوث الاثارية في بلاد اليمن خلال السنوات الاخيرة[٢].

ونظرا لأهمية الموضوع وما كانت تقوم به المعابد اليمنية قبل الإسلام بالنسبة لمعتقداتها الدينية، كان حرياً بنا الكتابة حول الموضوع ولاسيما معرفة ما كانت تحتويه المعابد من وظائف دينية وما تقوم به من طقوس بالنسبة لرجال المعبد او من الناس المؤمنين بتلك الديانات.

وعلى اية حال ،فان المعابد التي بنيت في ذلك الوقت، تعد بيوتا للالهة التي تقطن فيه، وله قدسيته بالنسبة للمؤمنين به من السكان المتعبدين الذين يتوجهون اليه[٣] .

وبمساعدة من الموظفين الذين يقومون على رعاية تلك المعابد ولصعوبة دراسة الوظائف الدينية للمعابد في اليمن القديم بسبب طبيعة النقوش التي لاتتطرق الى ذلك فانه يجب دراسة الهيكلية الدينية الداخلية للمعبد وذلك من خلال الوظائف التي وجدت فيها لمعرفة اختصاصاتها وتلك الوظائف هي:

١- المكرب:

اشتق اسم المكرب من الجذر الثلاثي ((كرب)) في اللغة اليمنية وتعني جمع اوحشر وبالتالي هو المجمع وهو لقب حمله رؤساء القبائل والاحلاف[٤]. وهو يتمتع بمنزلة ومكانة عالية في بلاد اليمن القديمة. كما يعني المكرب ايضا، صانع العهد او الميثاق بين القبائل.

لقد كان مفهوم ((المكرب)) يحمل في تلك المدة اكثر من دلالة تتعلق بالنواحي الاجتماعية والسياسية والدينية . فقد كان المكربون يمارسون السلطة على من حولهم، وكانوا يتشاورون مع ماشيتهم في تسيير دفة الدولة في السلم والحرب ، واقامة المشاريع الكبرى، وسن القوانين، فهم يمثلون شريحة من الناس ذات الاهمية السياسية والاجتماعية، وكانوا يمثلون وجهاء القوم[٥]. وهذا اللقب لم يكن معروفا في اليمن اثناء حكم الممالك اليمنية القديمة الا انه بدء في الظهور في مملكة سبا، ثم انتقل الى مملكتي قتبان وحضرموت[٦].

ولم تكن وظيفة المكرب في طبيعة الحال، سياسية فقط، فقد اشارت المصادر الاثارية المكتشفة عن ان صاحبها كان يمارس الى جانب الشؤون المدنية، القيام بالاعمال الكهنوتية، حاله كحال اكثرية الحكام في الشرق القديم. ولذا فان وظيفة المكرب عبارة عن وساطة بين الاله والناس، ولذا فان وظيفته كانت تجمع بين الصفة الكهنوية والمدنية [٧]. الا ان هذا التداخل بين السلطتين الكهنوتية والمدنية، ادى الى اختلاف الاداء حول كهنوتية المكرب التي لم تقم سوى على اساس مقارنة اشتقاق الكلمة ومقارنتها بالكلمة الاكدية (كارابو) التي تعني " خلال الاشياء او الصلاة" وصلتها بالفعل المعيني "سكرب" الذي يعني القربان[٨] .

وعلى ذلك ، فان الدلالات الدينية،تبدو واضحة في الممارسات التي كان يقوم بها اولئك الحكام الاوائل بجانب الوظائف السياسية[٩].

وان شمولية وظيفة المكرب في الجانبين المدني والديني ادت الى استمرار ذلك اللقب في الممالك اليمنية القديمة، لاسيما في مملكة سبأ لمدد طويلة من تاريخها. اذ لم ينته من الناحية العملية بتغير اللقب الى ملك ،بل بقي حتى القرن الثالث الميلادي، او بعد ذلك، اذ اظهرت النقوش الاثارية في معبد ادام في مارب عن التوافق بين الوظائف في سلطة الملك في الجانبين الديني والمدني[١٠]، ومن قراءة للنصوص التاريخية، يبدو ان الوظيفتين، المكرب والملك كانت

معاصرة لبعضهما، وقد استمرت طوال مدة ازدهار الحضارة اليمنية القديمة ولاسيما في مملكة سبأ، وكانتا ضمن اطار النظام الاداري الحكومي للدولة ويحملهما شخص واحد ولايمكن الفصل بينهما[١١].

واهم الوظائف الدينية للمكرب في بلاد اليمن القديم، رئاسة الكهنوت وتكريس التقدمات للمعابد، وتراس مواسم العيد الديني المقدس، الذي يشارك فيه علية القوم وممثلو الكهنوت في اوقات معينة من السنة باسم عدد من الالهه، الى جانب تقديم الولائم المقدسة للالهه[١٢].وعلى ذلك، يمكن القول انه بالرغم من التداخل الوظيفي للمكرب ما بين الوظائف الدينية والمدنية، الا ان الجانب الديني كان كان ظاهرا بشكل كبير بحيث تربع المكرب على رأس الهرم الكهنوتي في المعابد اليمنية.

٢- الكبير

ترد في النقوش اليمنية وظيفة الكبير بصيغة " ك ب ر " ،وهو مصطلح عام يشمل وظائف مدنية ودينية مختلفة[١٣]. ولم يختص بوظيفة معينة ذات حدود مرسومة، وانما كان مجرد رئاسة عمل، وقد تبين من بعض الكتابات انها وظيفة كانت وراثية[١٤].

ويعد منصب " الكبير" من الوظائف ذات الدلالات الدينية اكثر منها مدنية بالرغم من ان حاملها كان في الاصل من الحكام المحليين للمدن او المناطق التي تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي، ومكانته هي مكانة المكرب في الجانب المدني او السياسي، الا ان وظيفته الادارية لم ترق الى مرتبة المكرب[١٥]. وقد ظهرت الدلالات المدنية في تفسير معنى الكبير الذي ياتي بمعنى صاحب المنصب الاداري الاعلى في القبيلة[١٦].

كما قد تختلف مكانة الكبير بين مملكة واخرى من الممالك اليمنية القديمة، اذ كان الكبير في دولة معين ،اميرا وحاكما لمستوطنة، وكان يعقد المعاهدات مع القبائل المحيطة بمستوطنته، ويبرم الاتفاقيات مع المستوطنات الاخرى، ولاسيما القبائل المقيمة على الطرق البرية او قربها، لتامين مرور القوافل التجارية، واعطاء شيوخها الهدايا والاموال لتشجيعهم على حماية الطرق[١٧].وان الكبير من مهامه ايضا، المحافظة على الامن وجمع الضرائب ودفعها الى الحكومة وانشاء الابنية العامة، منها المباني الحكومية واحكام اسوار المدن وبناء الحصون والابراج والمعابد[١٨] . ومن كل هذا نجد ان منصب الكبير يعد من المناصب المهمة في ذلك الوقت في بلاد اليمن القديم، وكانت وظيفة الكبير تذكر في النقوش اليمنية بعد اسم الملك وقد احتلت وظيفة الكبير مكانه مرموقة ومعروفة في بلاد اليمن[١٩].

وفضلا عما كان يقوم به الكبير من وظيفة مدنية ، فقد كان يتمتع ايضا بمنصب رفيع في المعبد، ولاسيما في مملكة سبأ، اذ كانت وظيفة الكبير دينية اصلا كما هو واضح من اشرافه الواضح في المعبد على بعض الهيئات التي تضم الكهنة وتنظيم اعمالهم[٢٠]. كما تبرز مكانة الكبير الدينية بوصفه الكاهن الاعلى في المعبد، وذلك من خلال تراسه رئاسة مجلس الكهنة في المعابد الكبيرة ،اذعثر في معبد الاله" الى مقه بران" بالقرب من مدينة مأرب على نقش يؤكد على رئاسته للكهان[٢١]. والاشراف على جمع الضرائب الخاصة بالالهة التي تسمى " العشر: ،فضلا عن قيامه بتقديم القرابين للاله "عثتر" ، ورئاسته لطقوس وشعائر الاستسقاء، وتوضيح تعاليم السحر المرتبطة بالمطر والري[٢٢].

وكان الكبير في مملكة حضرموت يشرف على تادية الطقوس الدينية داخل المعبد ولاسيما في البناء الرئيس المركزي من المعبد، فقد نصبت مائدة قرابين ذات ميزاب طويل لتقديم قرابين الاضاحي واسالة الدم، ونصب عمود كبير على شكل مبخرة لاحراق البخور، الى جانب وجود عدد من الاواني الفخارية المتعلقة بالطقوس الدينية وخاصة الحتفالات. ومن المحتمل ان الكبير كان يصعد على المذبح ليقوم بطقوس الادعية المباشرة للاله في تقديم القرابين[٢٣].وكان يتم اختيار الكهان ليشغلوا منصب الكبير، وفق نظام دقيق سمي نظام ((قائمة الاشخاص)) او الكهان . ففي مملكة سبأ كانت هناك فئة من الكهان عثتر تختار من بين ثلاث قبائل كبيرة ، ويبقى الكبير في وظيفته لمدة سبع سنوات،ثم يترك المنصب والمعبد بشكل كامل . [٢٤] ويعادل منصب الكبير في مملكة قتبان منصب " القظر " الذي يعبر عن الدرجة العليا للكهنوت في تلك المملكة ، ودائماً ما ترد عبارة " يوم قظر" أي يوم تولي القيام على تحصيل " العشور " وجباية الضرائب وهي احدى وظائف الكبير الدينية .[٢٥]

3- الرشو

تأتي هذه الكلمة في اللغة اليمنية القديمة ، بمعنى الكاهن ، وهذه الكلمة قريبة الصله بالفعل ((رشا)) في اللغة العربية الفصحى ، الذي ياتي بمعنى" أعطى او منح"[٢٦].

كما ياتي " الرشو" بمعنى الوسيط وهذا ما ورد في النقش (RES33658) " يوم / رشو / عثتر " ومعناه دفع الرسوم للإله عثتر لاسترضائه، وساطتها بين العبد والمعبود ،وهي من وظائف الكهنة ولهذا فان الرشو يعد من الوظائف ، ويشترط على من يتولى هذا المنصب ان يكون على ثقافة واسعة بالطقوس الدينية وبامور المعبد وضرائبه واوقاته . كما يجب ان يكون من وجهاء المجتمع ومن الذين ينالون موافقة الناس ومن واجبات صاحب هذا المنصب ، القيام بتقديم الذبائح للالهة والاشراف على امور الحج ، وايصال جواب الالهة لاصحاب التضرع . [٢٧] ويبدو ان هناك تشابه بين الاعمال التي كان يقوم بها // الكبير و "

الرشو " واهمها اداء طقوس وشعائر الاستسقاء ، التي تبدو انها من اهم وظائف الكهنة بسبب طبيعة المجتمع اليمني القديم الذي يعتمد في اقتصاده على الزراعة وانشاء قنوات الري ، لان اعتمادهم الكلي على المطر ، اذ مثلت قلته اوتأخر نزوله او انعدامه كارثه كبرى ، ولذا كان على الفلاحين الالتجاء الى من يعينهم على سقوط المطر ، فكان لابد بهذه الحال من التوجه الديني والقيام بالطقوس والشعائر للالهة لكي تغيثهم . وكلما اصاب المنطقة القحط او ندر الماء تعقدت الطقوس والشعائر الدينية ، بحيث تشمل سكان المنطقة كافه [٢٨] .وراى ابراهيم صالح ، ان التداخل بين وظيفة الكبير ، ووظيفة الرشو ادى الى انه كان يتم اختيار احد الكهنة من الرشو ليشغل منصب الكبير كنوع من الترقي بعد الاخذ بنظر الاعتبار طبقته الاجتماعية ، ومكانته القبلية ودوره في قائمة الاشخاص التابعة للقبلية ودورها في تولي ذلك المنصب.[٢٩] .

وفضلاً عن وظائف الرشو الدينية ، الا ان له اعمالاً اخرى مدنية ، منها اقامة عدد من المنشأت العسكرية مثل بناء الحصون الى جانب التعامل مع الامور العسكرية بشكل عام الى جانب الاشراف على الاعمال الادارية وادارة املاك المعبد .[٣٠]

ويمكن للرشو ان يكون خادماً لاكثر من اله ، كما جاء في نقوش مدينة (الهرم المعينية) في وادي الجو ، ذكر ان الرشو " أوس بن أوس ال " كان رشواً لكل من الاله عثتر وال ، بل تداخلت الوظائف ليحمل وظيفة اخرى هي "قين" لكن ليس الاله في النقش السابق بل لشخص يدعى " يذمر ملك " فهو رشو " ال عثتر " وقين " يذمر ملك " [٣١] كما يتجلى ذلك التداخل وتعدد الوظائف في نقوش معبد الاله " ود ذي مسمعم " في مملكة سبأ فقد تعدد وظائف الكاهن المسمى " يقدم ال" الذي كان رشو الاله " ود ذي مسمعم " وقين للاله اله مقه " في الوقت نفسه [٣٢]

٤- القين

تعد هذه الوظيفه من احدى الوظائف الموجودة في المعابدا اليمنية القديمة ، وهي ترد في النقوش اليمنية تحت الجذر " ق ي ن " أي بمعنى مسؤول اداري أو وكيل [٣٣] وقد دل هذا المعنى على تعدد الاختصاصات التي وكلت اليه ولاسيما التي تتعلق بالجانب المدني اكثر من الجانب الديني ، فالقين هو موظف تنفيذي في الاصل ، وكان مسؤولاً عن امور المعبد الاقتصادية ، وقد يرتبط بالملك او المعبد [٣٤] .وعلى ذلك يمكن القول ، ان هذه الوظيفه كانت ذات طبيعة مدنية اكثر منها دينية ، وكانت تلحق بوظائف اخرى اهمها " الرشو" فالقين قد يكون رشو في الاصل ثم تضاف اليه وظيفة القين لزيادة اختصاصاته للسيطرة على امور المعبد . وذلك ما أشارت اليه العديد من النقوش المكتشفه ومنها النقش (GIHB 315/١) الذي جاء فيه " ان مهدي هذا النقش كان رشو للاله الشمس ذات غضرن ،وقين للاله عثتر ". [٣٥]وفي هذه الحالة ، كانت

وظيفة الرشو لاله بجانب قين لاله آخر . أو قد يكون رشو لإلهين وقين لملك او أمير كما هو الحال في نقوش مدينة هرم المعينية ولاسيما النقش (CIH 512) والتي ذكر فيه ان الشخص المسمى (اوس ال) كان رشو الالهين " عثتر وال" وفي الوقت نفسه ، كان قيناً للملك يذمرملك [٣٦] كما يمكن ان يكون القين لأكثر من ملك او امير والألهين ومدينة [٣٧]. وقد يكون القين لعدد من الملوك او الامراء ،وذلك ما عثر عليه في نقوش معبد الاله (ال مقه بران) ، اذ ذكرت ان " سمة كرب عنت" هو " قين لكل من " يدع ال" و " يثع " و " كرب ال" [٣٨] ويدل هذا النقش على ان هذا " القين " كان لثلاثة من الملوك دفعة واحدة او انه تداول هذا المنصب اثناء فترة ملكهم بالتتابع وبالمقارنة بين وظيفتي القين والرشو ، نجد ان الرشو أكثر دينية وكهنونية من وظيفة القين ، كذلك قد يكون الرشو رجل او امراة وتسمى رشوات [٣٩] ولانجد بالمقابل تأنيث للقين الا مرة واحدة عثر عليها في مملكة قتبان على مشاهد قبر في النقش (ja 487)[٤٠] .

٥- الشوع

تعد وظيفة " الشوع " من الوظائف الدينية القديمة في المعابد اليمنية ولاسيما في مملكة معين وهي مشتقة من الجذر " شوع " وتعني ادلى او خدم سيداً او شخص قائم بخدمة ، كما تأتي بمعنى تابع او نصير .[٤١]. وتطلق هذه الكلمة بشكل عام على كل مرافقي الملك دون تمييز لوظائفهم او مكانتهم ، وذلك عندما كان يقود الجيش اثناء الغزوات[٤٢] . كما ترتبط هذه الوظيفة بالامور الدينية ايضاً ، اذ ان الدلالات الدينية ، كانت واضحة في النقوش المعينية التي عثر عليها في مدينة قرناو عاصمة مملكة معين ، التي تذكرت اسم شخصين هما " كرب ال " و " ال صدق " على انهما كانا " شوعي " للاله ود[٤٣]. ويؤكد تلك الدلالة ارتباطهما بكلمة " رشو " اذ يرد الاسمان مقترنان في النقوش القتبانية السبئية كالتالي " رشو / شوع " [٤٤].

٦- الافكل

وهي احدى الوظائف ذات الدلالات الدينية التي ظهرت في مملكة معين ، ولم يكن لها صفة الانتشار . وقد اورد الدكتور جواد علي الى ان هذه الكلمة تقابل لفظة (ابكلو APKLLU) في اللغة الاكدية بمعنى كاهن في مدينة نشن "السوداء " المعينية بعد ان انتصر عليها السبئيون في عهد الملك " كرب ال وتر "[٤٥] .

٧- الكاهنات

لقد حضيت المرأة اليمنية قديماً بعدد من الوظائف في المعبد اهمها انها كانت كاهنة عليا او رشوة (مؤنث رشو) ، وذلك من خلال قيامها بالاختصاصات نفسها التي يقوم بها الرشـــو ، وهذا يدل على ان ذلك المنصب كان بين الرجال والنساء على السواء[٤٦]. ومن الجوانب الاخرى ، تقليدها مناصب الكهانه العليا ، وزواجها من الالهه كما ورد في احد النقوش المعينية ، حيث جرت مناسبة زواج كاهنة بالاله عثتر[٤٧]. ويعلل البعض ذلك ، الى ان مثل تلك الزيجـــات قـــد وجدت في مصر القديمة ، ولربما هو تأثير مصري على بلاد الـــيمن ولاســـيما فـــي الدولـــة الوسطى[٤٨] .

وهناك بعض الوظائف الاخرى التي كانت تشغلها النساء في المعابد اليمنية القديمـــة اذ وجدت بعض الكاهنات تحت اسم " بنات ال" وذلك في معبدي " امر " و " صغم" التابعين للاله " انباي" في مملكة قتبان[٤٩]

ومن الراجح ان هذه الوظيفة كانت لخدمة المعبد وذلك بالمســـاعدة فـــي اداء الطقـــوس الدينية كما ان العديد من تلك النساء كن يوهبن للالهة ويعملن كاماء في خدمة المتعبدين وهذا ما كان يعرف بالبغاء المقدس ، اذ كن يهبن انفسهن لخدمة المعبد والالهه[٥٠] ولاسيما تلك النســـاء الذين كن يجلبن من عدد من بلدان الشرق الادنى القديم ، ومنها مصر وسوريا . وقـــد ذكـــرت اسماء البعض منهم في النقوش اليمنية التي وجدت فـــي المعابـــد ومـــنهن " تخبـــت ، وتبـــان ،وتخيو،ولمه ،وشمس، واختمو".[٥١] .

واشار (ريكمنز) الى ان في احدى النقوش اليمينة ،وجد ذكر اهداء مجموعة من النساء الى معبد قرنا في عاصمة الدولة المعينية في وادي الجوف من قبل بعض الاشخاص الموجودين في خارج المملكة ، تقدر بثمانون امرأة اجنبية ويبدو ان تلك الاهداءات كانت بديلاً عن ضريبة العشر التي تقدم للمعبد من سكان المستوطنات المعينية في الجزيرة العربية والمناطق الاخرى[٥٢] .

كما عملت النساء في العزف الموسيقي في المعابد والتي تجري اثناء تأديـــة الطقـــوس الدينية . وهذه الخدمة كانت شائعة في حضارات الشرق الادنى القديم ولاســـيما فـــي المعابـــد المصرية القديمة التي كانت الكاهنات يعملن في غرف موسيقي " الشخاشيخ" خلال الاحتفـــالات الدينية الخاصة " للاله أمون" التي يظهر فيها بعض السمات الجنسية[٥٣] . ويتضح مـــن ذلـــك ان هناك صفة مشتركة بين الحضارات القديمة في المميزات الحضارية الناتجة من الاثر والتـــأثر بينهما ، فقد كانت للمرأة العربية اليمنية القديمة مكانتها في الحياة الدينية حتى وصلت الى اعلى المراتب الدينية ومنها منصب " الكاهنة" .

٨- الوظائف الدينية الاخرى

الى جانب الوظائف الرئيسة في المعبد ، وجدت وظائف اخرى فرعية ولكنها مهمه في الهيكل الاداري للمعبد ، اذ كان هناك المشرفون على جمع الضرائب الخاصة بالمعبد واهمها ضريبة العشر وكذلك ادارة املاك المعبد . وكان هؤلاء يعينون من قبل الكهنة ويسمون في النقوش اليمنية القديمة " أرباي"[٥٤] . الى جانب ذلك كان لكل المعابد سدنه وحجاب وخدم يعملون على اظهار المعابد في الصورة اللائقة امام الزوار[٥٥]. ومن ذلك ما يسمى " شأم عنوق " وهو اسم مركب يطلق على جماعة من الناس التي سميت " سموسن" ويعني سدنة المعبد"[٥٦] .وذلك من خلال مقارنة الاسم مع كلمة "شماسا" الاراميه – التدمرية – السريانية ، والكلمة في الاصل مأخوذة من اللغة المصرية القديمة ، وهي من الوظائف التي استمرت بعد ذلك في الديانة المسيحية حيث الشماس ، رتبة اقل من القسيس ، وسميت باسمها وظيفة الشماسية.[٥٧] ويتبع تلك الطبقة وظيفة " المنصف" او " منصفت" في بلاد اليمن القديم ، التي تعني نادم[٥٨] وفي القرنين الثاني والثالث الميلاديين كان يتم وضع اسرى عسكريين ومدنيين في مملكة سبأ وذي ريدان في خدمة المعبد مدى الحياة وذلك عرفاناً بالجميل للالهه الشمس ،ولاسيما بعد الانتصارات العسكرية على الاعداء ، وبالتالي يضافون على الطبقة الدنيا من العاملين في المعابد ، التي تتكون من العبيد[٥٩]. ومما لاشك فيه انه كانت هناك وظائف اخرى في المعابد اليمنية من خلال ما هو موجود في معابد الدول الاخرى في الشرق الادنى ولاسيما الحضارات السامية ، مثل البوابين والحراس والعمال ، الى جانب المتطوعين الذين يخدمون المعابد في اوقات الفراغ . وكذلك وجود الحرف التكميلية الاخرى المتعلقة بالتعبد واداء الطقوس الدينية ومنها الحلاقون المكلفون بحلق الشعر والنتف التعبدي التام الذي كان لازم لاداء الطقوس الدينية كما هو الحال عند الفينيقيين . كذلك عمال جلب المياه الى المعبد والمنظفون ، والطباخون الذين كانوا قائمين على توفير الطعام للعاملين في المعبد والولائم الدينية ، كذلك لاتخلوا من وجود الخطاطين والنقاشين الذين يقومون بكتابة النقوش النذرية في المعابد[٦٠]. من كل ذلك ،نخلص الى القول ، الى ان الحضارة اليمنية القديمة لم تكن غائبة عن الوعي والفكر الديني الذي كان سائداً في تاريخ الحضارات السامية في الشرق الادنى القديم ، فقد كان هناك تأثر وتأثير فيما بينها من خلال العديد من الوسائل القديمة . فالمعابد وهي جزء من تلك الحضارات قد تأثرت هي ايضاً بما كان يحدث في تلك الازمنة . وقد ظهرت في الممالك اليمنية القديمة معابد لالهة عديدة كان لزاماً ان يوفق على خدمتها اناس اكفاء وذو سمعة ومكانة عالية في المجتمع ولذا لابد من القول ، ان تلك المعابد قد اوجدت لها نظاماً دقيقاً ومتكاملاً للهيكل الاداري الذي كان يعمل في المعبد

طبقا لمكانة تلك الالهه ، ورفعة مكانة المملكة . ومن الغريب ان النقوش اليمنية التي وفرت لنا تلك المعلومات عن الوظائف الخاصة بالعاملين في المعابد ، قد جاءت وفق تفسيرات متداخلة ما بين الاعمال التي كانوا يزاولونها في الحياة المدنية وبين اعمالهم في المعابد . ولذا وجد الكثير من التداخل في الاختصاصات الوظيفية في طبقات الكهان العليا ومنها " الكبير" و " الرشو" و " القين" وذلك بسبب تولي الوظائف القائمة على اساس الجانب الاجتماعي والتفاوت الطبقي بين القبائل اليمنية ، ما ادى الى وجود المنافسة وبالتالي تداخل الاختصاصات[٦١]. وبعد ان تكلمنا عن وظائف المعبد والاشخاص الذين يقومون بها ، لابد من القاء نظرة حول الطقوس الدينية التي كان يقوم بها هؤلاء الموظفين او بمساعدة الناس المؤمنين بتلك الالهه الموجودة في رموزها داخل المعبد اذ ان الطقوس والشعائر الدينية تعكس لنا العلاقة بين الانسان والاله الذي يعبده.وبالرغم من التدين العميق عند اليمنيون القدماء الا ان هناك صعوبة في معرفة طقوس الشعائر الدينية التي كانت تؤدى داخل المعابد ،ويرجع ذلك الى ندرة النصوص التي تتعلق بالمثيولوجيا التي تلقي الضوء على تلك الشعائر [٦٢] .

ويمكن استنباط عدد من الطقوس الدينية التي كانت تجرى في المعابد اليمنية القديمة من خلال ما هو موجود في بعض النصوص اليمنية العامة :-

القرابين وانواعها:

عرفت القرابين في كل الديانات ،واختلفت دلالاتها ومفهومها من ديانة لاخرى ويدور المفهوم اللغوي للقربان عند علماء اللغة العربية حول الدنو والقرب من الاشياء وهو مشتق من الجذر الثلاثي للفعل الماضي "قرب" ومن معانيه "دنا" من " البعد" ومن ذلك ، القرب في المكان والمنزلة ،ومنها جاءت القرابة من الرحم ويطلق ما يتقرب به الى الله تعالى " قربة" والجمع "قربان" على قرب المكان والمسافة بين الشخصين[٦٣]. ومن ذلك جاءت كلمة " القربان" في المفهوم اللغوي العربي مرتبطه بالمفهوم الديني ، وتعني الشيء الذي يتم به التقرب الى الله تعالى أي بمعنى طلب القربة عنده [٦٤]. ومن معاني كلمة "مكرب" في اللغة اليمنية القديمة " المقرب " بين العبد والمعبود وقد دل على ذلك ان مدينة مكة ذكرت في جغرافية بطليموس باسم " مكربة" [٦٥] وبالتالي فهي قريبة الصلة ما بين " مكرب" او "مقرب" والتي تدل على كل من تقرب الى الله وافضل مكان يشعر فيه المرء بانه قريب منه . وكلمة قربان وجمعها قرابين تشمل كل ما يقدمه العبد للمعبود بغرض التقرب اليه ، ومنها الاضاحي وما تشمله من الذبح واراقة الدماء ، او ما يسمى بقرابين الدم ، وكذلك القرابين المعروفة والتي تشمل تقديم البخور ، الى جانب قرابين الطعام والمأكولات المختلفة وكانت القرابين النباتية او الحبوب عند العرب ، تقدم وحدها في بعض الحالات ، ولاسيما باكورة ثمارها ، غير ان اكثر استعمالاتها شيوعاً كان

تقديمها مع القرابين الحيوانية[٦٦] . مثل الخبز والفواكه ، وتشمل ايضا القربان النذري الذي قد يكون عبارة عن النفس والزوجه او الذرية بكاملها ولاسيما الاولاد[٦٧] وهذا النوع . الاخير رمزي اكثر منه مادي ، حيث ان تقديم النفس والذرية للاله يعني وضعها في خدمته وفي حمايته وهذا ما كان متبعا في الحضارة اليمنية القديمة ومن بين هذه القرابين جميعا ، كان القربان الحيواني ، الاهم في تقديمه في مناطق شبه الجزيرة العربية ولاسيما في بلاد اليمن ، فهو القربان النموذجي في الحقيقة ، حتى ان اللفظ "زيبح" كان قريب من معنى " الذبيحة "[٦٨] ويبدو ان الاطعمة الحيوانية او لحم الحيوانات الداخلية على الاقل ، كانت هي الذبائح الوحيدة المحللة كقرابين عند العرب .

وهذه الذبائح الحيوانية ، تعد اكثر ايثاراً بالحب والطاعة للاله المعبود وتهدف الى التواصل بين الاله واتباعه على العكس مما قد يقدمه البعض من المتعبدين من تقدمات نباتية لا تعدو عن كونها هبة تقدم للاله [٦٩]. ويرتبط تقديم هذه القرابين في الديانات القديمة بمحاولة خلق نوع من الوساطة بين العبد والمعبود ، بقصد منفعة الانسان بالدرجة الاولى وكسب رضى المعبود بالدرجة الثانية ، وكذلك محاولة لتجنب غضبه وطلب الخيرات الوفيرة منه ومن ذلك ارتبط نوع القربان بنوع المنفعة المطلوبة من المعبود ، الذي تفاوتت بين الاضحية الى المأكولات البسيطة ، وكان في الغالب تؤخذ من ممتلكات الشخص نفسه[٧٠] . وقد عرفت القرابين منذ بدء الخليقة وذكرتها كثير من الملاحم والاساطير الوثنية القديمة ، كما ذكرت في الكتب السماوية ، وخير دليل على ذلك ما جاء في القران الكريم بقوله تعالى :"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ"[٧١]..

وخير دليل على اهمية القربان في الديانة اليمنية القديمة ، انما يرجع الى تعدد المفاهيم والافعال التي وردت في اللغة اليمنية القديمة ، التي يقوم بها المتعبدون في المعابد بوصفها جزءاً من الطقوس الدينية ،واكثر تلك الافعال شيوعاً في اللغة السبئية " هقني " بمعنى قدم او قرب او اهدى شيئاً للاله وقد يرد من تعدد الصيغ التي تدل على المهدي اليه ومنها ((هقنيو)) او ((هقنيت) في حالة المفرد المؤنث اما في اللهجتين المعينية والقتبانية فقد ابدلت الهاء في اول الفعل بحرف السين لتصبح ((سقني)) لان الحرف الاول في الفعلين زائد ،والاصل هو ((قني)) في حالة الفعل الماضي .والذي شاع استخدامه في اغلب النقوش اليمنية القديمة في الدلالة على تقديم جميع انواع القرابين والنذور بمختلف اشكالها [٧٢] .

واستعملت افعال خاصة بقرابين الاراقة بالسوائل ، منها " تهمن" او " يهمن" بمعنى اراق وسكب قرباناً سائلاً ،وهي تشمل جميع انواع القرابين السائلة مثل الماء والخمر . كذلك الفعل " هعسلاً" والذي ياتي بمعنى "أراق" وهو خاص بالاحتفالات الشخصية ، التي ذكرت في عدد من النقوش والاحتفالات الدينية . ومن الافعال الاخرى التي استعملت في قرابين الاراقه ، الفعل " نطف" الذي اشتقت منه اسم " منطفت" وهو نوع من الموائد التي كانت تقدم فيها القرابين السائلة ، كذلك الفعل " حضر" الذي اشتق منه الاسم " محضرت" بمعنى مائدة الاراقة [٧٣] . وتعدد تلك القرابين يدل على كثرة انواع القرابين وتخصيص اسم معين لكل واحد منها وبعضه ليس بحاجة الى تفسير ويمكن مقارنته باللغة العربية مثل (انطف) و (منطفت) التي تدل على نطف السوائل ومنها الماء[٧٤].

وفي كل من اللهجتين القتبانية والمعينية ، استعمل الفعل "سلأ" للدلالة على تقديم القرابين والاهداء ، غير انه اكثر استعمالاً في مملكة معين . اذ استعمل في مملكة قتبان بشكل فرعي الى جانب الفعل المشهور (سقني) وقد ورد بصيغة اخرى هي " سلأت" في حال المفرد المؤنث[٧٥] . ومن الافعال المستعملة في اللهجة المعينية ايضاً "سكرب" ويأتي بمعنى القربان او الاضحية ،وقد مر استعماله بعدة مراحل من التطور ، اذ تغير مدلوله في مرحلة متأخرة من تاريخ المملكة ليصبح دالاً على الجانب القانوني او الشرعي[٧٦]. وقد تنوع استعمال تلك الافعال الدالة على القربان في مملكة معين والذي غالباً ما يرد قبل اسم الاله الذي أهدي اليه القربان ، اذ عثر في معبد " عثتر ذي رصف " خارج مدينة نشن (السوداء) على عدد من النقوش التي نقشت فوق الاعمدة وهي تذكر عدداً من ابناء الاسره المالكة في المدينة الذين قاموا ببناء اجزاء من المعبد كقربان للاله عثتر وفي مقدمتهم " سمه يقع يسون بن ليؤان " ملك نشن واخوانه واولاده . وقد وردت العبارة بهذه الصيغة " يدع اب امر بن سمه يقع سلأ عثتر ذي رصف "[٧٧]. التي تعني ان "يدع أب" وهو ابن سمه يقع المذكور اعلاه ، قد تقدم او تقرب بهذا للاله عثتر سيد المعبد .

ويذكر الباحث ريكمنز ان هناك خلطاً عند عدد من الباحثين في اسماء موائد القرابين واستعمالها . اذ غالباً ما يطلقون على اغلبها اسم المذابح مثل مذبح الاراقه ومذبح القرابين ، حتى وصل الامر بهم الى تسمية المنجزة " مذبح" [٧٨] والشيء الاكيد تاريخيا ان المذابح عند الساميين ومنهم " العرب" كانت عبارة عن حجر ضخم او كومة من الحجارة تعرف بالانصاب كان يتم عليها او بجوارها ذبح القربان او الاضحية النذر واراقة دمائها تقرباً للمعبود[٧٩] .

وتشمل عدداً من الانواع التي يتم تقديمها للمعبودات وهي : قرابين الاضاحي والقرابين السائلة والقرابين المحروقة والبذور والنذور .

١- **قرابين الاضاحي:**

تأتي في مقدمة انواع القرابين وارفعها مكانة عند المتعبدين والمعبود على حد سواء ، فمن خلالها تتم اراقة ، او اسالة الدماء ارضاء للمعبود ، اذ كان الاعتقاد السائد انه ياكل منها ويشاركه المتعبد في ذلك . ومن هنا جاءت فكرة تقديم المواد الغذائية المختلفة ،ومنها الذبائح كقرابين بعد طمرها او حرقها[٨٠] . ولقد وجد في كثير من النقوش اليمنية كتابات تثبت يوم تقديم القرابين متبوعاً باسم المعبود الذي قدم له ، واستعمل في ذلك ، الفعل " ذبح" ليدل على قتل الحيوان وتقديمه كأضحية [٨١] . ومن هذه النقوش نقش "نامي " من نقوش خربة براقش ، اذ يذكر في السطر الثاني " يوم ان قدموا لود (الاله ود) بذور ، ويوم (ذبحوا) لود في افنية الهيكل (أربعين ذبيحة) ويوم (ذبحوا) لعشتر ذي يهرق في فناء هيكله (عشر ذبائح) ،كذلك يتكرر الامرفي نقوش خربه معين ، (قرناو) اذ يذكر في السطرين الثالث والرابع من النقش الخامس في مجموعة " محمد توفيق " ان مقدمي النقش وهم كهان للمعبود (ود) ، ضحوا بأربع مجموعات من الذبائح ، وبلغ عدد احدى تلك المجموعات اربعة واربعين أضحية ، ومن الحيوانات التي تمت التضحية بها البقر والعجول وذلك في فناء المعبد [٨٢]. والى جانب الحيوانات المذكورة اعلاه ، قدمت انواع اخرى مثل الثيران والماعز والابل ، ولم تقدم حيوانات مثل الاسماك والدجاج ، بحيث تذكر في قوائم الاضاحي التي وردت في النقوش اليمنية بسبب ضالة قيمتها مقارنة بالحيوانات الاخرى فضلاً عن ان المطلوب من الاضحية في المقام الاول هو " اساله او اراقه الدم "وهو امر لا يتوفر في الدجاج او الاسماك بشكل كبير ، هذا الامر هو الذي جعل مقدمي القرابين لذبح المواشي[٨٣]. ومع بدايات القرن الاول لميلاد المسيح ، بدأ المتعبدون في اليمن القديم باستبدال انواعا معينة من الذبائح التي كانوا يضحون بها بانواع اخرى ، ولاسيما الجمال التي كان لها اهمية في المناطق الصحراوية[٨٤]. وقد دلل ذلك على مظهر من مظاهر التغيرات الاقتصادية المتمثلة في اهمية الجمل والاعتماد عليه في العملية التجارية ، وبوصفه وسيله المواصلات الاولى وعماد القوافل التجارية ، ومحاولة للحفاظ على عدد الابل وزيادته لاستعماله في عملية النقل في المناطق اليمنية والجزيرة العربية.

٢- **قرابين الاراقة:**

يقصد بها السوائل التي تراق تقرباً للمعبود ،وهي من القرابين المهمة في الديانة اليمنية القديمة ، وعرفت في الديانات الاخرى ايضاً وكان لهذا النوع من القرابين اهمية كبيرة في الديانة اليمنية القديمة ، ليس فقط في اداء الشعائر في المعابد ، ولكن على الافراد انفسهم ، ويدل على ذلك تكرار ذكره في قوائم القرابين في عهد الدولة الحديثة بوصفه قربان للموتى وللالهة

والاعتقاد بانه يعين على الشفاء [٨٥]. وتعددت نوعية السوائل التي كانت تراق للمعبود ، الى جانب اراقة دماء الاضاحي ، اذ اريقت سوائل اخرى مثل الماء والنبيذ والحليب الذي كان له اهمية بالغة عند العرب بشكل عام واستمر استعماله في الطقوس الدينية الى ما قبل ظهور الاسلام ، اذ كان يصب على الاصنام ، وقد خصص لذلك حليب الغنم فقط[٨٦]. وبالرغم من تعدد السوائل التي كانت تراق كقرابين للمعبود في الديانة اليمنية القديمة الا ان الماء كانت له مكانة عالية بينهما وقد حاول اليمنيون القدماء توفيره بشكل دائم في المعابد من خلال الابار والاحواض والاواني البرونزية الكبيرة[٨٧]. وترجع اهمية تلك المياه لاستعمالها في طقوس الطهارة المهمة جداً لدخول المعابد الى جانب استعماله في طقوس الاستشفاء من الامراض المختلفة[٨٨].

٣- القرابين المحروقة :

كانت قرابين الاضاحي تحرق في عدد من الديانات السابقة ، وتقدم على الموائد ، ويعود سبب ذلك الى فكرة ان اللحم المحروق هو طعام آلهي ، وان الدخان المتصاعد ما هو الا منه من الاله ليبهج ويمتع به عباده . وفي الديانه اليمنية القديمة قدمت القرابين محروقة منذ مرحلة المعتقدات البدائية ، حيث اختير لذلك رؤوس الجبال والاماكن المرتفعة ، ونصبن مواقع ثابتة لتقديمها ، بنيت عليها بعد ذلك معابد مشهورة اثناء ازدهار الممالك اليمنية القديمة في بداية الالف الاول ق.م ، مثل معبد ود في مملكة سبأ [٨٩] .ويعد البخور من اهم القرابين التي كانت تحرق في المعابد اليمنية القديمة ان لم يكن اهمها على الاطلاق ، وقد مثل احراق البخور نوع من الشعائر الرئيسية في كل المعابد اليمنية وفي المنازل السكنية[٩٠]. حتى عد البعض احراق البخور ، ابتكاراً شعائرياً يمنياً تأثرت به عدد من الحضارات الاخرى في الشرق الادنى القديم . ويعود استعمال اليمنيين لفكرة احراق البخور في المعابد بسبب سيطرتهم على تجارة البخور ، وزراعة نسبة كبيرة منه في بلادهم ، ولاسيما في المناطق الشرقية لمملكة حضر موت[٩١].

ثانياً: النذور

ومن الطقوس الاخرى التي كان يزاولها الانسان في اليمن القديم ، كان هناك النذور التي تقدم للمعبودات في المعابد . وعادة ما يتم النذر من الانسان في اوقات الشدة والخطر او المرض ، وهو بذلك وعد منه الى معبوده ما يشبه العقد بين الطرفين يجب تنفيذه عند الوفاء ويتراوح النذر من وضع الانسان نفسه في خدمة المعبود او تقديم احدى القرابين او اشياء اخرى ، حتى يصل الامر الى حلق الراس او الخلو بالنفس عن العامة[٩٢] .وقد اوضح القران الكريم النذر عند

الامم السابقة ، من خلال قصة زوجة عمران ، اذ قال تعالى :"إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" [٩٣].

وفي تفسير هذه الاية نفهم ان النذر هو جعل الحمل بعد الولادة محرراً للعبادة ، أي" حبسته في خدمتك وخدمة معبدك"[٩٤].

وقد شاع في بلاد اليمن القديم تقديم التماثيل الادميه او اجزاء منها للمعابد للوفاء بالنذور ، لانها تمثل الشخص نفسه ويكتب بجانبها بخط المسند سبب النذر اذا ما تعلق النذر بخصوبة الارض الزراعية[٩٥].واستعملت صيغة معينة في النقوش اليمنية القديمة للدلالة على القيام بعملية الوفاء بالنذر وهي " ... بكل /املا/ ستملأ/ بهمو " أي بكل امل او حاجة طلب المتعبد من المعبود ،وهي تدل على الرجاء الذي تمناه صاحب النذر من المعبود[٩٦] ، كما تكرر استعمال صيغة " ذهبن " في بعض النقوش والتي تدل على التمثال المقدم كنذر والذي يمثل الشخص الناذر نفسه . ومن كثرة النقوش التي تذكر تلك الصيغة فان هناك شبه اجماع من الباحثين ، بان المقصود بذلك هو تمثال من البرونز وليس الذهب ، ويؤكد ذلك ورود كلمه ذهب في النقوش في سباق ذكر مواد معدنية اخرى ،وقد رجحوا ان كلمة " ذهبن" او ذهبهم هو الاسم القديم للنحاس او المعدن الاصفر في اللغة اليمنية القديمة[٩٧]. وهو الاقرب الى الصواب ، اذ لم يعثر على ذلك العدد الكبير المذكور في النقوش للتماثيل الذهبية التي قدمت للمعابد ، ومن طبقات اجتماعية مختلفة قد لا تملك المال اللازم لشراء او صناعة تماثيل من الذهب .

الادوات المستعملة في اداء الطقوس اليمنية:

وهي الادوات الموجودة في المعابد والتي تستعمل في اداء طقوس المتعبدين تمجيداً للمعبود وتقرباً منه .

١- الموائد : وهي على نوعين :

أ- موائد الاراقه : ويقصد بها الموائد التي كانت تستعمل في اراقة السوائل بمختلف انواعها مثل الماء واللبن والنبيذ . وهذا النوع هو الاكثر شيوعاً في اليمن القديم ،وظهرت له عدة اشكال او نماذج تطورت من مرحلة الى اخرى [٩٨]. والنوع الذي شاع لذلك النوع من الموائد، مستطيل الشكل صنع اغلبه من الحجر الجيري او الرخام ، ويتمثل بحوض مرتفع يبرز من احد جوانبه راس او اكثر لحيواني الثوار او الوعل ،وفي اغلب الاحيان تنحت قنوات على ظهور الرؤوس الحيوانية لتصريف السوائل المراقه من الحوض . وهناك تفاوت بين عمق الحوض وعمق قناة التصريف الموجودة على ظهور الرؤوس ، اذ يبلغ عمق قناة التصريف ضعف عمق الحوض، وهذا امر ضروري للمساعدة على سهولة انسياب

السوائل[٩٩].اما الجهة الخلفية من المائدة فقد نقش فيها نص بخط المسند يذكر اسم مقدمها والاله المقدمة له ، واسم المائدة بالصيغة التاليه :"ودد ال/ بن/ حرعهر/تقرب/ال مقه" او تقرب "سمنت وذمذين/ بسيرة يدع ال"[١٠٠] .

ومثال هذا النموذج ، مائدة اراقة مصنوعة من الرخام من مملكة معين تحمل رقم (ym 24425) في المحقق الوطني بصنعاء وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١٠.٠١ سم وعرضها ٦٦ سم وسمكها ١٢سم ، أحاديه الراس ومتدرجة نحتت مؤخرتها على شكل حوض مستطيل الشكل يبلغ عمقه ١/سم ،ومقدمة المائدة على شكل ميزاب تصريف متدرج في الضيق من الخلف الى الامام ينتهي بشكل راس ثور ، وتتصل قناة التصريف المنحوتة على ظاهر راس الثور بالحوض في مؤخرة المائدة ، ويظهر على وجه الثور اثار تدل على تدفق المياه من القناة لمدة طويلة ، ولا تحمل المائدة أي نقش يدل على اسم مقدمها والاله الذي قدمت له وسبب التقدمة [١٠١]. وقد كشف عن الكثير من تلك النوعية من موائد الاراقة في عدد من المعابد اليمنية القديمة بأنماط مختلفة من حيث موقع الحوض وطول القناة ، كما في المائدتين اللتين عثر عليهما في معبد من معابد مملكة حضر موت .اذ يلاحظ في احدهما وجود الحوض في مقدمة المائدة ، وعدم وجود راس الثور في المائدتين[١٠٢] . وقد تكون المائدة من دون قناة تصريف ، فنتجت على شكل حوض مغلق بالرغم من وجود إشكال للرؤوس الحيوانية في مقدمتها ،ولكنها منحوتة كوحدة زخرفية ليست لها وظيفة اخرى . وقد عثر عالم الآثار احمد فخري على واحدة منها في منطقة مأرب عند زيارته لليمن في منطقة " الدار البيضاء" وهي مستطيله الشكل طولها ١٦٢سم وعرضها ٥٤سم وارتفاعها ١٧ سم ، تحت ظهرها على شكل حوض مغلق، وفي الجهة الامامية للمائدة مجموعتان من روؤس الوعول ، تتكون كل مجموعة من سبعة روؤس منحوتة من اصل جسم المائدة ، ولكنها لا تتصل بالحوض بقناة تصريف.[١٠٣] وهناك نوع اخر من موائد الاراقة في اليمن القديم ، كشف عن مثال واحد له حتى الان في المنطقة التي ازدهرت فيها مملكة معين ، وهي تظهر بعكس النوع السابق خصائص الاراقة للسوائل ، سواء من خلال تصميمها على شكل احواض ام الثقوب الموجودة فيها لتسريب السوائل ، ام اثار حث المياه على الجوانب[١٠٤] .

ومثالنا على ذلك المائدة المحفوظة في المتحف الوطني بصنعاء ، التي عرفت بشكلها المخروطي التي تشبه الى حد كبير إشكال المباخر اليمنية التقليدية ،وهي مصنوعة من الرخام ويبلغ عرضها ٩٤ سم وارتفاعها ٧٠ سم وسمكها ٤٥ سم ، نحت اعلاها على شكل حوضين مربعي الشكل طول ضلع كل منها ٢٢سم وعمقه ١٦سم واسفل قاع كل حوض في

الجهة الامامية للمائدة ثقب ينفذ للخارج . وهناك اثار حث اسود اللون على بدن المائدة تبدأ من اسفل الثقبين تدل على تدفق السوائل مدة طويلة من الزمن . اما بدن المائدة فهو مخروطي الشكل وبه شق منحوت في الاسفل على طول القاعدة ، يبلغ عمقه ٦ سم يشبه الى حد كبير مكاناً لتثبيت حوض اخر يبدو انه كان مثبت في ارضية المكان الذي نصبت فيه المائدة ليتلقى المياه المتساقطة والنازلة من الحوضين في الاعلى[١٠٥] . وفي الجهة الخلفية من البدن ثقوب موزعة بشكل طولي ،وعلى مسافات متساوية كانت عبارة عن اماكن لتثبيت صفائح من النقوش النذرية المصنوعة من البرونز ، واسفل القاعدة منطقة غير مشذبة يبلغ ارتفاعها ١٥ سم ، تدل على ان قاعدة المائدة ، كانت مثبته في ارضية مرصوفه وكانت غير ظاهرة حتى ذلك الارتفاع[١٠٦] . ووجود ثقوب خصصت لتثبيت النقوش البرونزية من جهة ووجود مكان لتثبيت الحوض السفلي لتلقي المياه المتساقطة من جهة اخرى فضلاً عن ان المائدة كانت مثبته في وسط مكان ما يشبه الفناء ، بحيث يدور المتعبدون حولها ليروا النقوش والحوض على حد سواء وذلك خلال اراقتهم للمياه المقدسة للتبرك والاستشفاء[١٠٧] .

ب- موائد التقدمات : وهي موائد يتم فيها وضع التقدمات والهبات وكافة القرابين غير السائله ، مثل الطعام والبذور وغيرها من المواد التي تقدم للمعابد ، وقد اتخذت شكلاً معيناً يتلائم مع الوظيفة المخصصة لها .واغلبها على شكل منضدة مكعبة الشكل او متوازي المستطيلات ، الى جانب الشكل الاسطواني الذي عثر على نموذج واحد منه حتى الان . وقد صمم الشكل المكعبي على كل المعبد اليمني من الخارج ،وهي غنية بالموضوعات الزخرفية التي غطت جميع اوجهها، اما ظاهر تلك الموائد فهي مصقولة بشكل ناعم حتى يسهل وضع القرابين عليها[١٠٨]. وقد انتشرت تلك الموائد في مملكة سبأ بتصاميم فيها بعض الاختلافات التي اقتصرت على اشكال الزخارف وحجم المائدة ،ومنها ما عثر عليه عالم الاثار احمد فخري في معبد برآن[١٠٩] . كما عثر على نموذج اسطواني واحد من موائد التقدمات في مملكة معين عام ١٩٨٩م بعد التنقيب في معبد " عثتر ذي رصف" خارج مدينة " نشن" وهي مصنوعه من الحجر الجيري ، عثر عليها في وسط الفناء على الارضية مباشرة . وهذه المائدة ، اسطوانيه الشكل مكونه من جزئين منفصلين ، بدن وقاعدة ، ويبلغ ارتفاعها ٥٥سم وقطرها من الاعلى ٤٧سم ، ويبلغ ارتفاع البدن كوحده منفصله ٣٥سم . ويلتف حول حافة المائدة شريط كتابي بخط المسند يذكر اسم مقدم المائدة للمعبد واسم المعبود الذي قدمت له :" لحي عثت/ بن/ يذكر ال/ دي بثم (تقرب او قدم هذه المائدة للاله) عثتر ذي رصف ...) [١١٠] .

اما ارتفاع القاعدة فيبلغ ٢٠ سم وهي متدرجة ومن جزءين ، الجزء السفلي اكبر من حيث القطر من الجزء العلوي ، الذي يساوي بدن القاعدة [١١١] . كما وجدت بعض الموائدة على شكل متوازي المستطيلات وقد تمثلت بهاالكثير من المواضيع الزخرفية التي تمثل المعبد اليمني من الخارج ،ولكن بقياس اكبر من خلال زيادة عدد الابواب المتدرجة والنوافذ والكوات المرتدة[١١٢].

٢- المباخر :

تعد المباخر من اكثر الادوات المستعملة في المعابد اليمنية ، اذ ان وجودها ضرورياً في كل المعابد لان احراق البخور يعد من اهم الطقوس الدينية التي كانت تقام فيها ، وكانت المباخر من اهم التقدمات والهبات التي توهب للمعابد [١١٣]. اهتم اليمنيون القدماء بتصميم المباخر ،وظهرت اشكال متعددة منها ، ولكن الشكل الشائع هو الهرمي او المخروطي ذي القاعدة الهرمية .وقد زخرف اغلبها بأشكال الرموز الدينية التي تمثل الالهة ، مثل رؤوس الثيران او قرونها او اشكال الهلال وقرص الشمس الى جانب اشكال الابواب المتدرجة والكوات المرتدة التي تحمل اسم المقدم والاله الذي قدمت له . كما وجدت مباخر كبيرة الحجم غالبا ما تكون مستطيلة الشكل تقوم على قاعدة متدرجة وبدن مزخرف بالابواب المتدرجة والمتداخلة ،واعلاها مكان عميق لوضع البخور[١١٤] . وهناك نوع اخر يشبه الاعمدة الكبيرة نحتت الهتها على شكل مبخرة ، كانت تنصب في وسط افنية المعابد وساحات المجمعات الشعائرية ، كتلك التي عثر عليها في المجمع الشعائري على جبل العود [١١٥]. وهي على شكل عمود ضخم مربع الشكل نحتت قمته على شكل مبخرة ، كتب على احد جوانبها بخط المسند " مكرب / ود أب" أي معبد او مكان للحرق للاله[١١٦]. غير ان ذلك الشكل الهرمي لم يكن الوحيد في بلاد اليمن القديم ، اذ ظهرت نماذج اخرى تختلف من حيث التصميم ، ففي مملكة حضر موت عثر على ثلاثة انواع هي :

النوع الاول : هي مباخر مكعبة او هرمية ، لكنها ذات أربع أرجل ،ولها مقابض جانبيه

النوع الثاني : المباخر الهرمية ، وتتبع النمط السائد للمباخر اليمنية

النوع الثالث : المباخر الدائرية الشكل ، وتتميز بصغر الحجم ، مع وجود أرجل متدرجة على شكل أرجل او اطراف حيوانية ،وقد عد هذا النوع اهدائي فقط ولم يستعمل في حرق البخور[١١٧] .

استطاع اليمنيون من حمل اشكالاً من المباخر الى خارج اليمن ، وتأثرت به عدد من مناطق الشرق الادنى القديم ولاسيما منطقة سوريا وفلسطين اذ وجدت مباخر هرمية متعددة الاشكال في منطقة " بئر السبع" تعود الى القرن العاشر ق.م وتدل على وجود العلاقات التجارية بين

المنطقتين الحضاريتين ، فقد استخدم البخور بشكل واسع في معابد تلك المنطقة ،وتطورت تلك التأثيرات في منتصف الالف الاول ق .م في عدد من المناطق الفلسطينية[١١٨] . وكان للبخور ميزة شائعةفي بلاد اليمن القديمة لانه يمارس في الفروض التعبدية في المعابد ، ولذا فان للمباخر اهميتها الكبيرة ، فهي تستخدم لحرق البخور بأنواعه ، وتصنع من الحجر وهو الغالب ، وتصنع في بعض الاحيان من البرونز[١١٩] او من النحاس[١٢٠] . كما وجدت مباخر كبيرة الحجم غالبا ما تكون مستطيلة الشكل تقوم على قاعدة متدرجة وبدن مزخرف بالابواب المتدرجة والمتداخلة ،واعلاها مكان عميق لوضع البخور[١٢١] .ولم يقتصر استعمال المباخر على المعابد والبيوت ، بل استعملت في اثناء الطقوس الجنائزية وفي المقابر [١٢٢]. وبعد ذلك عمل اليمنيون على تطوير شكل المباخر في مرحلة لاتتعدى القرون الميلادية الاولى بحيث اصبحت الحروف التي تكتب عليها اكثر اتقاناً ،واصبحت الارجل اكثر ارتفاعاً[١٢٣] .

والى جانب موائد الاراقة والتقدمات والمباخر ، وجدت الاواني المختلفة الأشكال التي صنعت من مواد مختلفة ،واستعملت لتقديم قرابين معينة للمعابد ،واهمها الأواني المصنوعة من الفخار ،وقد عثر على نماذج منها في معبد بران بعد التنقيب فيه ، واغلبها عبارة عن اكواب تقوم على قواعد مرتفعه ومزخرفة بطلاء احمر اللون ، ويبدو انها كانت تستعمل لحفظ البخور ، او تقديمه للاله ، او لتقديم المأكولات كقرابين في المعبد [١٢٤] . كما وجدت اواني اخرى مشابهة ، الا انها صنعت من البرونز ، اذ عثر على عدد كبير منها في المجمع الشعائري في جبل العدد واغلبها يشبه الى حد كبير الاواني الفخارية ، ويبدو انها كانت تستخدم لوضع البذور ثم يؤخذ منها للحرق في المباخر [١٢٥] . اما مواقع تلك الادوات ، التي اسعملت فيها القرابين المقدمة من المتعبدين ، فقد كانت هناك صعوبة في التعرف على اماكنها المختلفة في المعابد اليمنية ، بسبب جمع اغلبها بطرق عشوائية غير علمية بحيث لا يعرف اصلها ومواقعها التي كانت فيها ، الا ان الاستكشافات والتنقيبات الاثارية الحديثة ، قد أعطت توصيفاً واضحاً لاماكن الكثير من تلك الأدوات التي لم يقتصر وجودها في مكان معين في المعبد ، اذ قدمت في اماكن مختلفة . ويبدو ان هناك نوعاً من التخصيص في تقديم القرابين ، بحيث تقدم قرابين معينة في مكان محدد في المعبد لا تقدم فيه قرابين اخرى ، فهناك قرابين قدمت في الفناء واخرى في الاروقة وثالثة في قدس الاقداس[١٢٦] .ويبدو ان قرابين الأضاحي او عملية الذبح كانت تتم خارج المعبد في فناءه ، ثم تجلب الاضحية بعد ذلك الى داخله ، اذ لم يعثر على اماكن مخصصة للذبح داخل المعابد ، ومن المؤكد في ذلك ، ان الدم كان يعد من النجاسات في الديانه اليمنية القديمة ، التي اوجب التطهر منها اذا ما جاء فوق جسم المتعبد او على ثيابه ، وبالتالي فان ذبحها داخل المعبد يؤدي

الى تدنيسه .[١٢٧] ومن خلال دراسة نتائج التنقيب في عدد من المعابد التابعة لممالك اليمنية ظهر ن الفناء قدمت فيه العديد من القرابين ، فقد عثر في افنية كل من معبد اوام وبرأن في مملكة سبأ ، ومعبد " سين ذي حلسم" في مملكة حضر موت على موائد اراقة ذات ميازيب على شكل راس ثور في اماكن مختلفة من ارضيات الافنية الى جانب العثور على ابار المياه المستعملة في الاراقة في كل من معبد اوام وبران ووعول صراوح " الخربة" ومعبد سين في مدينة سمهرم [١٢٨]. كذلك يلاحظ وجود محارق في معبد ذي سماري في وادي الجوف من مملكة معين . وتذكر النقوش على انها من الاماكن المقدسة في المعبد ،ولكنها لا تبين ما هية استعمالها ، ويبدو انها لا تخرج عن كونها موائد لتقديم القرابين المحروقة او مصاطب لتوفير مصدر دائم للثار او الجمر المستعمل في احراق البخور [١٢٩] . وكذلك الامر في كل من معبد " سين ذي ميفعن" ومعبد سين داخل مدينة سمهرم في مملكة حضرموت ، اذ عثر بعد التنقيب في فناء المعبد الاول على مصطبة صغيرة تبلغ اطوالها ٢.١٥ × ١.٩٠م وارتفاعها ٤٧سم ، استعملت في عملية حرق البخور [١٣٠] . اما في المعبد الثاني ، عثر على كتل صلبه من البخور في فناء المعبد ، الى جانب عظام الحيوانات منها الماعز والدجاج ، على ارضيه الفناء في مكان فيه ترسبات من الرماد ، الامر الذي يدل على تقديمها كقرابين في ذلك المكان[١٣١] . واستخدمت اروقة المعابد لنوع واحد من القرابين والنذور ،ولاسيما كل ما يحرق كالبذور والبخور . فمن خلال التنقيب في عدد من المعابد اليمنية ، اتضح وجود عدد من المباخر الكبيرة الحجم الموزعه في الاروقة ، ولم يعثر على مصدر الجمر لانه كان يجلب من المحارق الموجودة في الفناء والمخصصة لذلك الغرض . وقد وجدت عدة انواع من المباخر مختلفة الانواع والاشكال ، تراوحت بين الهرمية الشكل والمربعة وفضلاً عن ذلك استخدمت جدران الاروقة في عرض اللوحات النذرية والنقوش الاهدائية ، كذلك نصب التماثيل التي كانت تقدم للمعبد من قبل المتعبدين [١٣٢] . ويصعب القول في معرفة اماكن الموائد او المباخر الموجودة في جوف المعبد وساحاته الداخلية وذلك في المعابد اليمنية القديمة .ويلاحظ على الاكثر انها موزعة بين الاعمدة وزوايا المعبد ، حيث توزعت الموائد المخصصة لتقديم القرابين والمباخر[١٣٣] .

الشعائر الدينية الموجهة للمتعبدين في المعابد اليمنية:

بعد ان تطرقنا الى انواع الوظائف الدينية والطقوس التي يجريها المتعبدين في المعابد اليمنية القديمة ، لابد لنا في هذه الحال ان ندرج الاسباب الموجبه لهؤلاء الناس من القيام بتلك الشعائر والطقوس الى الهتهم لكي ينالوا الرضا والغفران منها .

١- التوبة : ظهر عدد من النقوش التي تظهر شعيرة التكفير والتوبة من المخطىء في حق الاله والمعابد . وتطلب التوبة ، الاعتراف العلني من قبل المذنب من خلال اعلان نوع الذنب والعقاب الموقع عليه والندم على ما فعله ،وغالبا ما ارتبطت هذه النوعية من الطقوس بانتهاك مبدأ الطهارة ، الذي كان شرطاً اساسياً لاداء الطقوس الدينية ولاسيما عند دخول المعبد[١٣٤].وكان قبول الاعتراف والتوبة يتطلب من المخطىء دفع كفارة او غرامة ، وهو دفع مبلغ من المال يعتمد قدره على جسامة الذنب فجرح شخص لاخر في المعبد يقتضي دفع مبلغ معين ، وتزيد قيمته اذا سال دم المجروح على ملابسه ، الى جانب دفع مبلغ آخر للكهنه القائمين على خدمة المعبد[١٣٥] . وكان الفرق بين الطهارة والنجاسة ظاهر وملموس في الديانه اليمنية القديمة لان منطقة المعبد بالكامل هي ارض حرام ولا يجوز دخولها من دون طهارة الجسم ، وبالتالي كان لايسمح للنساء الحائضات او للاتي اتصلن بالرجال او النفساء من دخول المعبد والمشاركة في الطقوس الدينية الى جانب عدد من المحظورات مثل وجود دنس الدماء والمني على الثياب[١٣٦] . لذا عند ارتكاب ذلك النوع من الذنوب الاعتراف العلني والتوبة والقيام بتقديم كفارة ،وقد قدمت تلك الاعترافات فردية وجماعية من النساء والرجال على حد سواء [١٣٧]. ولذلك اقتضت شروط الطهارة في الديانة اليمنية القديمة ، الاغتسال بعد الاتصال الجنسي من قبل الرجل والمرأة [١٣٨]. ومن الملاحظ ان اغلب نقوش الاعتراف ، ظهرت في مدة زمنية متأخرة ،وفي منطقة محددة هي مدينة " هرم" في مملكة معين ، وقدمت اغلبها للاله ذي سماوي اله المدينة ، وكاتب تصب على شكل صفائح من البرونز ليسهل تعليقها وعرضها في المعبد وعثر على عدد منها في منطقة " ظفار /ذبيين" شمال صنعاء ولكنها ظلت مرتبطة بنفس الاله[١٣٩] . ووردت في تلك النقوش صيغ افعال خاصة تدل على التوبة والغفران ومنها " ستعذر" الذي يأتي بمعنى الاستغفار وطلب الصفح ، والى جانب فعل اخر وهو " دلأ" الذي يرد بعدد صيغ ويعني تاب او اتاب من خطيئة ،وهذا الفعل الاخير ما زال مستخدماً في لهجات اهل اليمن حتى الوقت الحاضر ،ويقصد به التوبة والرجوع الى ارتكاب الفعل مرة اخرى ،وقد تطور مدلوله ليشمل الاخطاء في الحياة العامة وليس الدينية فقط .[١٤٠] وهذا النوع

من الطقوس يتطلب شجاعة اخلاقية ، وهي تدل في الوقت نفسه ، على التدين العميق والطاعة المطلقة للاله وبالتالي تقدم الفكر الديني في الحضارة اليمنية القديمة [١٤١].

٢- الحج : الحج من الشعائر التي عرضت في الديانات الاسلامية ، كما ان الكلمة نفسها من الكلمات المشتركة في اللغات السامية وذكرت في الكتب المقدمة ومنها التوراة[١٤٢] . والحضارة اليمنية القديمة جزء من ذلك السياق فقد سمي الحج في اللغة اليمنية القديمة " الحاضر" من الجذر حضر ، وتعني احتفل بعيد او اقام عيداً للاله او أدى حجاً او زيارة وقد ورد بصيغ عدة دلت على شيوع تلك الشعيرة في بلاد اليمن القديم [١٤٣]. ومفهوم الحج في الحضارة اليمنية القديمة اختلف عن ذلك الذي يتم الى بيت الله الحرام بمكة على الرغم من التشابه في بعض الاشياء . ففي اليمن القديم ، قصد به زيارة مكان مقدس او اكثر في زمن محدد لأجل التقرب لاله معين[١٤٤] . ولهذا عرفت بلاد اليمن عدداً من المواقع والمعابد كانت لها صفه الحج الذي يقد اليه الناس للزيارة واهمها ما ارتبط بالاله " تألب ريام" حيث عد معبد على جبل أتوه من اهم الاماكن التي اتخذت محجات من اليمنيين ومن اقدم المواضع التي ذكرت في المصادر اليمنية ،وقد هيىء عدد من المواضع حول الجبل لاستقبال الحجاج والزائرين في موسم الحج[١٤٥].

واشهر المعابد التي كان يحج اليها في مملكة حضر موت معبد الاله سين ذي اليم في العاصمة شبوه ، الذي ارتبط اسمه بوظيفة من وظائف الحج وهي الوليمة ، اذ كانت تقام الولائم والمأدب الدينية للحجيج باسم الاله وانفق عليها من الضرائب الخاصة التي تجمع باسمه وتفرض على القوافل التجارية التي تخرج من المملكة[١٤٦]. وكان للاله السبئي " أل مقه" موسم حج وزيارة في شهر " ذي أبهي "[١٤٧] . ولم تقتصر زيارة الحج على المعابد الرسمية بل خصصت اماكن بعيدة عن العمران لتستوعب عدداً اكبر من الحجاج ومنها المزار السبئي في منطقة جبل اللوذ حيث يشمل الموقع اكثر من مكان هيئ ليكون مرتبط بالمزار ، وعبدت الطرق المؤديه الى الحرم ليتسع لعدد كبير من القبائل التي كانت تفد الى المنطقة [١٤٨] . ورافق الحج في اليمن القديم بعض الطقوس التي تدل على تشابه المصدر لتلك الشعيرة ومنها تنظيم اقامة المأدب الدينية التي يصرف عليها من ضريبة العشر المخصصة للالهة ولاطعام الحجيج [١٤٩]. وان لمراسيم الحج واجبات ،ومنها عدم السماح لعامة الناس بالدخول الى الغرفه المخصصة للالهة ، وعوض لهم عن هذا المنع بالطواف حولها ولمس جدرانها ، كما لايسمح لاحد بالدخول الى المعبد وهو مرتدياً حذاءه ، فكان لابد من خلعه تقديساً للمعبد [١٥٠].

وكذلك كان لكل قبيلة تلبيتها الخاصة بها[١٥١]. وكان متفقاً على ان الخروج على قدسية تلك الشعائر يعد ذنباً يحتاج الى التكفير ودفع الغرامة ،ومن ذلك عدم التشاجر وجرح الحجاج بعضهم لبعض[١٥٢] . وكانت الاعمال المخطورة غالباً ما كانت تنقش على الواح حجرية توضع في اماكن مختلفة من المعبد ،وهذا ما دللت عليه التعليمات الخاصة بمعبد الاله " تألب ريام " وقد دونت فيها العديد من المحظورات منها حظر دفع الضريبة للاله في منطقة الحرم الخاصة به ، وحظر رعي الماشيه اثناء الحج ،ومنع صيد اناث الوعول الحوامل والمرضعات ، كما لا يجوز عمل كمائن للصيد ، الى جانب حظر الجماع والتباهي بالانساب اثناء موسم الحج[١٥٣].

٣- الصيد الديني : يقصد بالصيد الديني ، صيد حيوانات معينة من قبل الملوك والكهنة وبعض المرافقين يتمثل في استرضاء الاله لتحقيق بعض المسائل العامة والخاصة [١٥٤] . وشهد الفن اليمني القديم على انتشار تلك الشعيرة في المالك اليمنية القديمة اذ تم تصوير ايقاع الحيوانات على اعمدة المعابد في مملكة معين ومنها الوعول والنعام وارتبط ذلك الصيد الديني المقدس اكثر من علاقته بالمعبد كمبنى[١٥٥]. وكان الصيد يتم باسم الهه مختلفة ،ومنها الهة " الشمس " وترد في النقوش العبارة الدالة على ذلك وهي " صيد الشمس " [١٥٦] . الا ان اغلب مواسم الصيد ارتبطت بالاله " عثتر "الامر الذي خلد في النقوش بشكل مكثف وغالبا ما وردت عبارة " يوم صاد صيد عثتر " لتدل على مكانة الصيد لذلك الاله [١٥٧] وهناك مناطق معروفة كانت تخصص للصيد وتسمى في النقوش اليمنية القديمة " أحبط" وتترجم بمعنى مناطق حمى الصيد ، وهي مناطق محاطة ومحمية بالعرف [١٥٨] . ويأتي الفعل السابق في اللغة العربية الفصحى ليدل على اهدار الدم[١٥٩]. وتخصيص تلك الاماكن للصيد تمثل بشكل واضح في مملكة سبأ ، اذ مثلت منطقة " يلا" نموذجاً لأماكن للصيد ، فقد قسمت الى اجزاء سمي كل جزء باسم معين . وكان يرتادها عليه القوم للصيد منذ عهد المكربين ، وتذكر نقوش تلك المنطقة اسم المكرب يثع امر الذي قام بالصيد مع حاشية كبيرة ،واشتركت معه النساء بالحضور في اثناء عملية الصيد ومنهن زوجته واسمها "جحمه"[١٦٠] .

٤- التوسلات والادعية : الى جانب الطقوس السابقة هناك عدد من الطقوس التي مارسها عامه المتعبدين يمكن استنباطها من النقوش ،ومن ذلك التوسلات والادعيه التي توجه الى الالهه ويرجى تقبلها ، مثل طلب الذرية الصالحة من الذكور الاصحاء ، وكذلك ما يتعلق بالحماية من الامراض والكوارث وكسب رضحى الحكام[١٦١] ويتم التضرع الى الالهه طلباً للمساعدة والرحمة ، الى جانب منح الخصب الانساني والزراعي والنمو والشفاء ، بالاضافة

الى انزال المطر[١٦٢] وقد وردت عدة صيغ بالتوسل للالهة منها " كتل" و " علي" أي توسل او استعطاف للالهة بالدعاء[١٦٣].وفضلاً عن تلك الشعائر والطقوس التي كانت تمارس في المعابد اليمنية ، كان الناس في اليمن القديم يؤمنون بالسحر والتنجيم ،وهناك دلائل على استعمال السحر في الممارسات الدينية وذلك من خلال العثور على عدد كبير من التعويذات والتمائم التي تدرأ الارواح الشريرة وتحمي المباني وغالباً ما كانت تحمل رموز الالهة ، وكذلك استخدام التنجيم للسؤال عن حسن الطالع واتقاء العين الشريرة والحاسرة[١٦٤] . كما وجد الاستقسام الذي ورد معناه في النقوش اليمنية القديمة باسم " سلط " والذي يعني " ازلام او اقداح" وهو نوع من اليانصيب الذي يعتمد على الحظ وذلك من اجل عمل الشيء او لايعمله لانه يسبب له النحس . والارجح ان الاستقسام يعد من التأثيرات المتأخرة في الديانة اليمنية القديمة ،وعرفت بشكل نادر . [١٦٥] ويبدو انها تأثرت بها لاحقاً لانتشارها في وسط الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وقد نهى عنه الاسلام عند مجيئه .

الهوامش

١ . عبد الحليم، نور الدين، تاريخ حضارات مصر القديمة، القاهرة - ١٩٧٧، من ٧٨-٧٩.
٢ . منذر ،عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، البصرة، ١٩٨٠، ص١١٨.
٣ . جواد،علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت،دار الملايين- ١٩٨٨،ج٦، ص٢٢٣.
٤ . الصليخي، علي عبد القوي، مكرب، الموسوعة اليمنية، صنعاء، ١٩٩٢،مج٢، ص٩٢.
٥ . جواد، علي، المرجع نفسه، ج٢،ص١٤١.
٦ . عبد الحليم، نور الدين، المرجع السابق، ص٨٣.
٧ . الارياني، محمد مظهر علي ، الموسوعه اليمنية،صنعاء ، ١٩٨٨م، ص٤٤.
٨ . موللر،والتر،متنوعات يمنية، المركز اليمني للابحاث الثقافية،عدن- ١٩٨٠، ص٥١- ٥٢.
٩ . عبد الحليم، نور الدين، المرجع السابق، ص٨٥.
١٠ . المرجع نفسه، ص٨٦.
١١ . صدقة، ابراهيم صالح، الهه سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير غيرمنشورة،جامعة اليرموك،الاردن ١٩٩٤، ص٦٨.

١٢ . الارياني، الموسوعة اليمنية، ص٤٢، ٤٤-٤٥، الصليخي، المرجع السابق، ص٩٠٣.
١٣ . المخلاف، علي محمد، في اصول اللهجات اليمنية، مجلة التاريخ والاثار، ع ٢-٣، صنعاء، ١٩٩٣،ص٤٢.
١٤ . الحمد، جواد مطر، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم،اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص١٥٨.
١٥ . صدقة، ابراهيم صالح،الهة سبأ ، ص٦٨.
١٦ . بريتون، أ. ف، واخرون،وادي حضرموت،عدن-١٩٨٢، ص٧٦.
١٧ . العلي، محاضرات في تاريخ العرب، موصل-١٩٨١، ص٥٤-٥٥.
١٨ . جواد، علي، اصول الحكم عند العرب،مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد٣١ -بغداد- ١٩٨٠، ص٧٤.
١٩ . رود وكانا كيس، الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، مكتبة القاهرة، بلا، ص١٧٨.
٢٠ . جواد، علي، اصول الحكم عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٣١، بغداد، ١٩٨٠،ص٦٣.
٢١ . الصليخي، علي عبد القوي، المرجع السابق،ص٤٦٢.
٢٢ . عبد الحليم، نور الدين، المرجع السابق، ص٨٧-٨٨.
٢٣ . الصليخي، علي عبد القوي، المرجع السابق، ص٤٦٢.
٢٤ الصليخي ، المرجع السابق ، ص٤٦٢ .
٢٥ . لوندين ، أ .ع ، المرجع السابق ، ص٣٥ .
٢٦ . Pienne ,Jacqueline; Rshw, Rshwt, fdy, Fdyt and the priesthood in Ancient south Arab .psap, London 1976 Vol 6,p138
٢٧ . ابراهيم الصاوي ، مقش جديد من وادي ورور ، مجلة كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، عدد ١٩ ، ١٩٩٦ ، ص٣٧ .
٢٨ . صدقه ، ابراهيم صالح ، الهه سبأ ، ص٦٩ .

٢٩ . الهه سبأ ، ص٧٢-٧٣ .
٣٠ . بافقيه ، محمد عبد القادر ، موجز تاريخ اليمن ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٥ ، ص٢٥؛ جاك ريكمنز ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، ع٢١٨ ، صنعاء ، ١٩٨٧ ، ص١١١ ، ١٣٣ ، ١٣٨ .
٣١ . بافقيه ، محمد عبد القادر ، المرجع السابق ، ٢٨ – ٢٩ .
٣٢ . موللر ، والتر ، نقش معبد الاله ذو مسمعم ، ترجمة : عبد الفتاح عبد العليم ، معهد الاثار الالماني ، صنعاء ، ١٩٨٢ ، ج١، ص١٣
٣٣ . موللتر ، والتر ، نقوش معبد الاله ذو مسمعم ، ص١٣١ .
٣٤ . Rychmans,Jacques esiformed inertia in south Arabin op. cit. p. 80
٣٥ . موللر ،والتر ،نقوش ، ص١٣١ .
٣٦ . جاك ، ريمنز ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ص١٣٥.
٣٧ .بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، ص٥٣ .
٣٨ . موللر ،والتر ، نقش معبد الاله ذو مسمعم ، ص١٧٨ .
٣٩ . موللر ، والتر ، نقش ، ص١٣١ .
٤٠ . Beeton,A.f,fge Qatabnic Text text (Vli) PSAP , p. 125
٤١ . بيستون ، أ.ف ن واخرون ، المعجم السبئي ، ص١١٢ .
٤٢ . محمد ، توفيق ، آثار معين في جوق ، اليمن ، القاهرة ، ١٩٥١، ص٢٥ .
٤٣ . محمد ، توفيق ، المرجع السابق ، ص٢٤-٢٥ .
٤٤ . البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٢٦ .
٤٥ . بيستون وأخرون ، المعجم السبئي ، ص٢
٤٦ . جواد ، علي ، اديان العرب قبل الاسلام ، ص١١٥ .
٤٧ . Rychmans Jacques, esiformed inertia in sowth , Arabin,OP.cit p.17
٤٨ . ماجد ، مشير غائب ، الاثر الفكري لحضارة الرافدين على الممالك اليمنية القديمة ،رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ٢٠٠٣ ص٨٧ .
٤٩ . المرجع نفسه ، ص ٨٧-٨٨ .
٥٠ . سنتو موسكاني ، الحضارات السامية، ترجمة يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٩٥.
٥١ . احمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها، مكتبة انجلو- القاهرة - ١٩٨٨ ص١٦٥ .
٥٢ . Reyghmans, Jagques,OP.Cit .P.10.
٥٣ . بافقيه ، محمد عبد القادر ، موجز تاريخ اليمن القديم ، ص٣٨.
٥٤ . جواد ، علي ، اديان العرب ، ص٣٨ .
٥٥ . الفيومي ، محمد ابراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٥٠٥ .
٥٦ . جاك ريكمنز واخرون ، نقوش خشبية من اليمن ، منشورات المعهد الشرقي ، لوفان ، ١٩٩٤ ، ص٤٣.
٥٧ . بيستون ، أ.ف، وآخرون ، المرجع السابق ، ص١٠٠.
٥٨ . المرجع نفسه ، ص١٠٠-١٠١ .
٥٩ . الفيومي ، محمد ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٥٠٨-٥٠٩ .
٦٠ . راجع: استينروف ، ديانه قدماء المصريين ، ترجمة : سليم حسن ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، ص١٣٦،٧٣ ؛ برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى العصر الفارسي ،

ترجمة : حسن كمال ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص٥٨ ؛ كونتيو ماج ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة ، الهيئة العامة لكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٥٧.

٦١ . الفيومي ، محمد ابراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ص٥٠٩-٥١٠

٦٢ . موللر ،والتر ، لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب ، ترجمة كمال رضوان ، مجلة الاستشراق الالماني ، العدد ٧ ، بيروت ، ١٩٢٩ ، ص٤٠ .

٦٣ . المقرىء ، احمد بن محمد ، (ت ٧٧٠هـ) ، المصباح المنير ، ط٢ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٢٥٦ .

٦٤ . الجوهري ، ابو نصر اسماعيل ، (ت ٣٩٨هـ) ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، المجلد الثاني، ص١٩٩.

٦٥ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٢٠٢

٦٦ . روبرتس ، سميث ، محاضرات في ديانة الساميين، ص٢٤٠

٦٧ . Schmidt,Jurgen, Ancient south Araban, p.78

٦٨ . ديلتف ، نيلسون ، الديانة العربية القديمة في كتب التاريخ القديم ، القاهرة- ١٩٥٨ ، ص١٢٧ .

٦٩ . ديلتف ، نيلسون ، المرجع السابق ، ص٢٦١.

٧٠ . Macalistev,RAS,Ency clopedia of Religion and Ethics,1913,p.132

٧١. سورة المائدة ، الاية ٢٧

٧٢ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٢٠٤

٧٣ . بيستون ، جان فرانسوا ،واخرون ، المرجع السابق ، ص٦٦-١٠٩ .

٧٤ . ويرى منذر البكر ، ان " المنطفت" هي مائدة القرابين الخاصة بالدم فقط ،وان في المعابد اليمنية مكانين للقرابين احدهما للحرق ويسمى "مختن" او مصرب ،والاخر هو المنطفت وتخصص للدم . انظر ، مرجع سابق ، ص١٢٤-١٢٥ .

٧٥ . Jamme,A.1955 .op .cit ,p 41

٧٦ . الصلوي ، ابراهيم محمد ، اعلام يمنية مركبة ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ١٩٨٩ ، ص١٢٤-١٤٢ .

٧٧ . Avazini ,Alessandra,Inventario,delle Iscrizioni Sudarabish, Tome,Roma , 1995,p.15 ملاحظة هذا الكتاب باللغة الايطالية

٧٨ . جزنزاك ، مقدمة مختصرة عن تاريخ السبكين وديانتهم ، وزارة الاعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٩٨٨ ، ص١٨٣ .

٧٩ . أمير يسر ، صديق ، قرابين الاضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة ، والعصور المتأخرة ، رسالة ماجستير جامعة القاهرة ، كلية الاثار ، مصر ،١٩٨٨ ص٦٨.

٨٠ . كونتيو ، ج، الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيره مراجعة د. طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٧ ، ص١٦٠ ؛ وكان الاعتقاد سائداً بأن المعبود هو الذي يريق دم الاضحية ، تعبيراً عن قبوله لها ، انظر : عبد الله ، يوسف محمد ، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمه الشمس ، المركز اليمني للابحاث الثقافية ، عدن ١٩٨٨ ، ص٩٥ .

٨١ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٥، ص٢٠٤

٨٢ ، نامي ، خليل يحيى ، نقوش خربة براقش ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٣ ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٦ .

٨٣ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٢٠٤

٨٤ . بيرين ، جاكلين ، الفن في منطقة جنوب الجزيرة العربية في فترة ما قبل الاسلام ، ترجمة محمود داود ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٦ ، ص٢٣.
٨٥ . امين ، يسر صديق ، المرجع السابق ، ص١٥.
٨٦ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٣٥٥
٨٧ . بيرن ، جاكلين ، المرجع السابق، ص٣٥ .
٨٨ عبد الحليم ، نور الدين ، المرجع السابق ، ص٢٨٥ .
٨٩ . ناجي ، خليل يحيى ، المرجع السابق ، ص٢٤ .
٩٠ . بيرين ، جاكلين، المرجع السابق ،ص٢-٣.
٩١ .بيرين ، جاكلين، المرجع السابق ، ص٣-٥ .
٩٢ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٥، ص١٩٦- ٢٠٠ .
٩٣ . سورة ال عمران ، الاية ٣٥.
٩٤ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ، المعارف ، مصر - ١٩٧٦ ج٣ ، ص٢٣٠
٩٥ . جواد ، علي ، اديان العرب قبل الاسلام ، ص١١٢؛ موللر والتر ، لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب ، ص٤٠
٩٦ .بافقيه ، محمد عبد القادر ، المستشرقون وآثار اليمن ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ج١ ، ص٣٩ .
٩٧ . المرجع نفسه ، ص٣٠ .
٩٨ . روبان ، كريستيان ، المرجع السابق ، ص٥٣
٩٩ .بيرين جاكلين ، الشواهد الكتابية لمنطقة شيوة وتاريخها ، ترجمة محمود دانمد ، معهد الاثار الفرنسي ، صنعاء ، ١٩٩٦ ، ص٢٢-٢٣.
١٠٠ . نامي ،خليل يحيى ، نقوش خربة براقش ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٣، جامعة القاهرة مصر -١٩٥٧ ، ص٣٦
١٠١ . المقري ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ ؛ الجوهري ، المصدر السابق ، ص٤٤٦ .
١٠٢ . (Thomson,Caton The Tombsand Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut) Burling , House, London ,1944, p.18
Fakhry, Ahmed.An Archaeological Journey to yemen , part lll, 1952 .p126103.
١٠٤ . ديوش ،كريستيان ، الفن المصري ، ترجمة علي طول ، المملكة الاردنية الهاشمية، ١٩٩٠ ص٣٧٠
١٠٥ . برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى العصر الفارسي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣٥٤-٣٥٥ .
١٠٦ . بافقيه ، محمد عبد القادر ، موجز تاريخ اليمن القديم ، ص٥١ .
١٠٧ . كوتريل ، ليونارد ، الموسوعة الاثرية العالمية ، ص٣٧٤ .
١٠٨ . كوتريل ، ليونارد ، المرجع نفسه ، ص٢٣٦ ؛ بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، ص٦٣ .
١٠٩ . Fakhry ,Ahmed.op.cit,p.94
١١٠ . تقرير البعثة الالمانية ، التقرير الاول لاعمال البعثة الالمانية في اليمن للموسم ١٩٨٨-١٩٩٢ ، وزارة الثقافة والاعلام ، صنعاء ، ١٩٩٢ ، ص٦ .
١١١ . المرجع نفسه ، ص٧-٨ .
١١٢ . بيرني ، جاكلين ، ص٢٩ .
١١٣ . بيرني ، جاكلين ،المرجع السابق ، ص٣٠-٣١

١١٤ . كوتريل ، ليونارد ، الموسوعه العلمية الاشورية ، ص٤٧٥- ٤٧٧
١١٥ . جبل العود :وهي منطقة في محافظة اب التي تقع على بعد ١٩٥ كم جنوب العامة صنعاء في اليمن ؛ ينظر : بافقيه ، محمد عبد القادر ، موجز تاريخ اليمن ، ص٦٨ .
١١٦ . بريتون ، مرجع سابق ، ص١٤٤-١٤٦ .
١١٧ . بريتون ، المرجع السابق ، ص١٤٨ .
١١٨ . ريكمنز ، جاك ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٧، ص١٤٤ .
١١٩ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٤٢٨-٤٢٩
١٢٠ . بريتون ، واخرون، المرجع السابق ، ص١٥١ -١٥٣
١٢١ . المرجع نفسه ، ص١٥٣ .
١٢٢ . ريكمنز ،جاك ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ص١٣٤
١٢٣ . جاكلين ، بيرين ، الفن في منطقة الجزيرة ، ص٢٣
١٢٤ . بريتون ، واخرون وادي حضرموت ، عدن ١٩٨٢ ، ص١٥٣ .
١٢٥ . جواد ،علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٤٣٢ .
١٢٦ . ريكمنز ، جاك ، المرجع السابق ، ص١٦٣ .
١٢٧ . بريتون ، جون فرانسوا ، معبد بن ذو مسلم ، ص١٨٤-١٨٥ .
١٢٨ . بريتون ، جون فرانسوا ، معبد بن ذو مسلم في باقطفه ، المركز اليمني للابحاث الثقافية ، عدن ١٩٧٩م ، ص٥٤.
١٢٩ . الصاوي ، ابراهيم محمد ، اعلام يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٩ ، ص٥-٦ .
١٣٠ .بريتون ، جون فرانسوا ، معبد بن ذو مسلم ، ص٦١-٦٢
١٣١ . المرجع نفسه ، ص٧٢ .
١٣٢ ، فوخت ، بورفرد ، معابد مأرب في كتاب اليمن ، ص١٩٣ .
١٣٣ . ينظر: شميدت ، يورجن ، المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٧ .
١٣٤ . ينظر : موللر ،والتر ، لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب ، ص٤١-٤٢ ؛ سنتو ، موسكاني ، الحضارات السامية ، ص١٩٦ .
١٣٥ . عبد الله ، يوسف محمد ، اوراق في تاريخ اليمن وأثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – ١٩٩٠م ، ص٥٠
١٣٦ . المرجع نفسه ، ص٥٣-٥٤
١٣٧ . المرجع نفسه ، ص٨٥ .
١٣٨ . سنتو ، موسكاني ، المرجع السابق ، ص٢١٧ .
١٣٩ . Robin. Chrisian,Inventaire,p.104 ملاحظة / الكتاب باللغة الفرنسية
١٤٠ . بيستون ، أ .ق. وأخرون ، المعجم السبئي ، ص ١٣ ، ٦٧.
١٤١ . البكر ، منذر عبد الكريم ، مرجع سابق ، ١٢٥
١٤٢ . الفيومي ، محمد ابراهيم ، تاريخ الفكر الديني ، ص٥٠٧ .
١٤٣ . بيستون ، أ.ف ، المرجع السابق ، ص٦٦
١٤٤ . عبد الله ، يوسف محمد ، المرجع السابق ، ص٥٠
١٤٥ . الهمداني، الحسين بن احمد (ت ٣٥٠ هـ) ، الاكليل ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، دار الحرية للطباعة ، بغداد – ١٩٧٩، ص١٢٨
١٤٦ . عبد الله ، يوسف محمد ، المرجع لسابق ، ص٥٠-٥١ .

١٤٧ . الهمداني، الاكليل ، ص١٤٢
١٤٨ . صدقه ، ابراهيم ، صالح ، الهه سبأ كماترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٤ ، ص١٠٤-١٠٦
١٤٩ . موللر ،والتر ،متنوعات يمنية،المركز اليمني للابحاث الثقافية ، عدت ، ١٩٨٠ ، ص٤٧ .
١٥٠ . جواد ، علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٤٠٦، ٤٠٩
١٥١ . موللر والتر ، المرجع السابق ، ص١٥٦ .
١٥٢ . عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ص٥٠-٥٢
١٥٣ . صدقه ، ابراهيم صالح، المرجع السابق ، ص٨٨-٩٠
١٥٤ . مولر ،والتر ، المرجع السابق ، ص٢٨ .
١٥٥ . schhidt,Jurgen,Dersdttemple.p.152
١٥٦ . عبد الله ، يوسف محمد ، المرجع السابق ، ص١٥
١٥٧ . الارياني ، مظهر علي ، نقوش منطقة بلا نضارة اولية ، المجموعة المعمارية الاثرية للبيئة ، روما ، ١٩٨٨، ص٦٣ .
١٥٨ . بيستون ، أ.ف، المرجع السابق ، ص٦٥ .
١٥٩ . المقرىء ، المرجع السابق ، ص٦٦ .
١٦٠ . الارياني ، المصدر السابق ، ص٤٣-٥٦
١٦١ . موللر ، والتر ، المرجع السابق ، ص٤٠
١٦٢ بيستون ، أ .ف ، مرجع سابق،ص١٦
١٦٣ . المقرىء ، المصدر السابق ، ص٢٨
١٦٤ . الفيومي ، محمد ابراهيم ، المرجع سابق ، ص ٤٧٨-٤٧٩
١٦٥ . بيرني ، جاكلين ، المرجع السابق ، ص٣٦